بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

سورة الاعراف مكية بسم الله الرحمن الرحيم وايها مائتان وخمس عشرة وكوعاتها

قوله اى هو كتاب اخبار اولا كون المتجلى بها متردد على نمط التعديد فلا يكون لها حظ من الاعراب
نرجو كونها اسما للسورة او القرآن فيكون مبتدأ وكتاب خبره وعلى الاول يكون كتاب خبر مبتدأ
محذوف اى هو كتاب ذكره والضمير المؤلف من جنس من الحروف وهو القرآن وقيل ايا السورة باعتبار
حضورها في العلم او التذكير باعتبار الخبر ثم المتجلى بها اذا كانت اسما للقرآن فان كان القرآن عبارة
عن القدر المشترك الصادق على الكل وعلى كل جزء منه فامر التوصيف بالانزال لفظ وان كان عبارة
عن المجموع المنزل فهو مسوق على منوال عادته تعالى في الاخبار بالمضي عما يحصل في الاستقبال واذا
كانت اسما للسورة فالكتاب ان اطلق على البعض كما اذا قيل ثبت ذلك بالكتاب اذا ثبت
بالآية فامر الاخبار بانها كتاب معين والا فهو من قبيل حمل الكل على البعض بدلالة انها لانصافها بكمالات
الكل صارت كانها هو ولم يكتف لجعل كتاب انزل مبتدأ وخبرا بل كتاب كامل انزل ليكون تكليف
عند بالوجهين قوله صفة او هو خبر بعد خبر قوله فان الشك حرج الصدر يشير الى ان الحرج يكون عبارة
عن الشك بعلاقة اللزوم اما بطريق الكناية ان قلنا مع امكان الحقيقة واختاره صاحب الكشف
او بطريق المجاز ان قلنا مع امتناعها وتردد فيه التفتازاني رحمه الله فجوز كونه كناية ومجازا ولعل
منشأ تردده انه يمنع حقيقة الحرج والضيق من الكافر من حيث هو ولا يمنع من ملاحظة الغير منه
وهو التبليغ واليه يميل قول الحبر رحمه الله او ضيق صدر خاص يكون الحرج على حقيقته باضمار التبليغ او
تدبره في النظم قوله مخافة ان تكذب فيه فان قلت هل يكون الحرج كناية عن الخوف بعلاقة انه
من لوازم الخوف مطلقا ام لا فلت منعه صاحب الكشف معللا بان ضيق الصدر من الاداء انما هو
من الخوف لان الخوف من الاداء كان يريد صحة تسليم صحة الحقيقة ومنع صحة الكناية لا سندا
العين كون الخوف من الاداء وليس كذلك ان تمنع فساده بانه قد يوقع الخوف على سبب المكروه لا عليه
كما تقول الخاف من مجيئ اليك بان اوعدك بالضرب فان اولته بما انا له من قبل المجيء او بما يفضي هو
اليه فكذا في الآية اذ التأويل ليس ولى من التأويل على تقدير كون الحرج حقيقة كما في الوجه الثاني
المجملة كناية عن عدم المبالاة بالاعداء واليه يشير كلام الزمخشري وكلام الحبر رحمه الله خلو عنه قوله في توجيه
النهي اليه لمبالغة جواب سؤال هو ان الحرج ليس مما يؤمر وينهى كيف وقد فسره والنهي يطلب الكف عن
الفعل او بطلب تركه فكيف ينهى عن الكون في الصدر وحاصل الجواب ان النهي في الظاهر وان كان للحرج
لكنه في المعنى للنبي صلى الله عليه وسلم عن كونه حرج الصدر منه او شاكا فيه او ضيق الصدر من تبليغه
بطريق ذكر اللازم وارادة الملزوم ونظيره لا أرينك ههنا فانه في الظاهر نهي المتكلم نفسه عن رؤية المخاطب
والمراد نهي المخاطب عن كونه في مكان يطريق الكلام في انه بطريق المجاز وهو الظاهر او

لله ولم يخلقوا ايضا يجعلون العبد خالق لافعالهم فالحديث دل على انهم بهم القدرة
دون ما يريدان الآية حجة عليهم في قولهم اراد الله تعالى ما يتعلق بايمانه الكافر ولم
يقع وجه الحجة لله كانه لو دلت بمنطوقها على ان مشية الله ايمانه من في الارض
مطلقا ليستلزم انتفاء اللازم والمشار اليها بقوله فلو شاء لهداكم اجمعين وانه شاء ايمانه
حجة عليهم في بطلان قولهم المذكور وقدم الامر الاول مع توقف على الثاني لانه
مجادلة لكونه الاهم ولما ورد عليهم الآية اجابوا بان المراد بالمشية المنفية فيها
مشية قسر والجاء ونفيها لا يناقي تعلق مطلق المشية الشاملة لها وللمقصودية
فرده المصنف بانه يحمل عليها خلاف الظاهر قوله لكن ان شئت ذكرته ان شئت يكونوا
مؤمنين حق الفاء تقديمها على المهمزة بناء على ان القصد الى تعريف انكار
الاكراه على ما تقدم لا على انكار تعريفه لكنها اخرت لاقتضاء الهمزة صدارة الكلام
ثم المراد بالناس اما الجميع بقرينة من في الارض كلهم او من طبع على قلوبهم بناء
على ان الكلام فيهم وان مرجع الكناية فيما سبق اليهم وانت في محل الرفع اما
بفعل محذوف يفسره ما بعده كما ذهب اليه البعض بناء على ان الاستفهام بالفعل
اولى او على الابتداء وما بعده من الجملة خبره على نية تقديم وتاخير للتخصيص
كما ذهب الشيخان او على الابتداء كما هو مختار صاحب المفتاح قوله وترتيب
الاكراه مبتداء والدلالة خبره قوله على المشية او على المشية المنفية المتعلقة
بايمان الكل قوله وايلائها اي ايلاء الفاء مصدر مضاف الى مفعوله وحرف
الاستفهام بالرفع فاعله لا بالعكس لعدم دخول هذا الايلاء في الاستحالة المذكورة
حج قوله وتقديم الضمير اي لتقديم المعنوي على الفعل للتخصيص اي لتخصيص انكاره
الاكراه بالبعض عم بان يقدم الانكار في الاعتبار لا على الاعتبار لافتخاص
اللازم من التقديم ودونه حتى يفيد انكار الاختصاص وكلا الاعتبارين
واقع في نظائرها لهم جميعا بناسب المقام فيفيد ثبوت الاصل الاكراه لله
قوله للدلالة على ان خلاف المشية مستحيل اراد بخلاف المشية ما لم يتعلق به
مشية فلا كايمان الكل ما يتعلق مشيته بخلافه لعدم بقاء الاحتياج حج الى
اعتبار التقديم والتاخير للتخصيص فتامل ولك ان تحمل مراده بقوله وتقديم
الضمير على الفعل على ما اختاره صاحب المفتاح مزال عن اصله كما اختاره الزمخشري

فيكون

فيكون مراده بتقديم الضمير عدم جعله فاعلا منويا بانه يقال انكره الناس اي انت يا ذلك
اليه انه لم يذكر حديث افادة التقديم التخصيص كما ذكره الزمخشري واراد بالمنظم
دل على تقول الحكم ولا كانه الحكم منكرا حمل على تقول الانكار فلو خلى هذه النكتة
في الدلالة على الاستحالة التي ذكرها وك ان تحمل مراده بخلاف المشية حج على ما يتعلق
مشية بخلاف ذلك عليه قوله ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الخ لان اللازم
بالايمان هو الاخلاق الذي هو رفع القيد وهو ههنا تعلق مشيته بخلافه ولما
لم يكن ذلك باراده العبد ايضا من جهة الملكية لمظنة التكليف ولم يحمل ذلك
الا بتوفيق من الله تع ضم اليها قوله وتوفيقه انه يعني الآية ليس الا نفي صحة
ايمان كل نفس بدون اذنه من الله ويلزمه تلك الصحة لكل نفس الا الوقوع فلا
حاجة الى التقييد كما قيده الزمخشري بقوله من النفوس التي علم الله تعالى انه
تؤمن قوله العذاب والخزي فانه سبب حمل الرجس او على العذاب الذي هو
احد معانيه ثم ادعى المناسبة وجعل الكلام تاما تاما من باب المقابلة فقيده
بالخذلان في مقابلة الاذن والتوفيق للايمان وقيل فيه يكون مجازا في المرتبة
الثانية لانه في الاصل هو المقدر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه
والتقرير اي بسببه قال الامام الرجس عبارة عن الفساد المستعد للشر
فحمله على كفرهم وجهلهم اولى ومن حمله على عذاب الله مع كونه حقا وصدقا
وصوابا وفيه انه يأباه كلمة على ونفيه قوله على الذين لا يعقلون قوله وقرأ
بالراء اي المهملة فانه يحكى ايضا بمعنى القدر والعذاب قوله لا يستعملون
عقولهم يعني انه اما منزل اللازم او مفعوله محذوف كما في فلان يعطي قوله
ويؤيد الاول وجه التاييد فانه الكلام بالنكرة يناسب من لم يستعمل عقله
لانه استعمل ولم يعقل دلالته ولم يجعل دليلا عليه لاحتمال ان يراد به الامر
بتكرير النظر او تدقيقه وجاء ان يهتدوا قوله وما فاذا ان جعلت استفهامية
علقت انظروا عن العمل يعني على احد الوجهين ههنا المشهورين في مثل ما ذا صنعت
وضمن كلامه الاشارة الى جواز وجه آخر فيها ههنا وهو كونها كلمة واحدة
بمعنى الذي فيكون مع صلته في محل النصب بالنظر او ضعف هذا بان النظر
اما بصري فيعدى بالى او قلبي فيعدى بفي ولا شئ منها ههنا قلت يحتمل ان يكونا
متنازعين ويكون ما ذا مع الجار المحذوف معمول النظر او قوله وما نافية وهو لنظر

او استفهامية في موضع النصب واقعة موقع المصدر اي اي شيء اغنا او مفعول اغنا اي اي شيء ينفع الايات وعلى كونها نافية او استفهامية في موقع المصدر يكون المفعول محذوفا اي ما يغني الايات شيئا وكذا ان تجعل شيئا سواء كانت ما نافية او استفهامية في موقع المصدر منزلة اللازم من الواو وعلى كونها نافية للحال وعلى كونها استفهامية للعطف على معمول قول والمنذرين جمع نذير بمعنى المنذر او بمعنى الانذار وجمع باعتبار انواع الاعتبار واليه اشار المحشي بقوله والرسل المنذورون او الانذارات وكذا ان تجعل النذر مصدرا بمعنى الانذار فلا يكون جمعا كما صرح به المفسر في سورة القمر **قوله** لذلك او فانتظروا الخ يعني ان متعلق الانتظار اما واحد او اثنان ثم اللام للتقوية على هم الفاعل فما ان يقدر مثله عاريا عن اللام لانتظروا او يجعل المذكور ايضا ولا بأس باللام لذكره بالتعدية ولا لم يجز ذكره تركه في قوله من المنتظرين هلاكم **قوله** كذلك الانجاء او انجاء كذلك ينجي محمدا والصحابة يريد الاشارة الى ان الانجاء وهو اما وصف او موصوف فعلى الاول يكون كذلك في موقع الحال من الانجاء الذي تضمنه ننجي تأويل نفعل الانجاء حال كونه مثل ذلك الانجاء فان المفعول الذي يقع ذا حال اعم من ان يكون مفعولا حقيقة او حكما وعلى ان يكون في موضع المصدر لكونه صفة مصدر محذوف هو ايقنت هي مقامه واعربت باعرابه وقد يجعل في موضع الرفع على انه خبر لمبتدإ محذوف والتقدير الامر كذلك **قوله** اعتراض بين الفعل ومعموله اتيانا بشأن الانجاء بانه كائن لا محالة لانه كما الحق الواجب على الله تعالى **قوله** ونصب بفعل المقدر اي على المفعول المطلق ولهذا اضاف الفعل الى ضميره **قوله** وقيل بدل من كذلك اي من الكاف المحلى بمعنى المثل والتقدير انجي مثل ذلك الانجاء حقا انجاء حقا او انجاء حال كونه حقا ثم ان قد تجعل كذلك منصوبا بننجي الذي تقدمه وحقا بنجي الخ فتأمل **قوله** وصحته اشار بهذا العطف الى ان شكهم ليس مقصورا على كونه في نفسه وبينه عمر انه ما هو بل هو فيه وفي صحته ايضا فاجاب بما يزيل الشك فيهما معا كما يظهر ذلك من تقريره فلا وجه لما قيل ان الشك في نفس الدين على ما جاء في الخبر انهم كانوا يقولون انه عم جزع منهم دين اباءه الى دين آخر لا في صحته فلا وجه لقوله للصحة لان الجواب لا يطابقه انتهى **قوله** فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا والله ان

القائل هو القطب

قوله

قوله وامرت انا كونه من المؤمنين من جملة الجواب وقوله باعتقاد انا ناظر اليه واناو سط قوله فهذا خلاصة ديني لضرورة اختصاص قوله لله وامرت انا كونه الآية بتغيير يجب ان يذكر عقيبه ثم لما لم يكن بين الشرط وظاهر الجواب رابط ضم اليه قوله فاعوضوا على العقل الصرف الخ فلا حاجة الى جعله من قبيل قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقوله ذلك انا كرمتم اليوم فتذكرون مكث امس في تأويل الجزاء بالاخبار والاعلام فانه كلام الشك والالغام والاكرام سبب للاخبار بما ذكر في موضع الجزاء فتأمل **قوله** ما تخلقونه اي تصنعونه بايديكم وتعبدونه وفيه اشارة الى انه ذلك من غاية الحماقة **قوله** وانما خص النوع بالذكر ايا من بين صفاته الافعال الا انه لم يذكر الايجاد والتدبير بمعونة المقام وقد يقال في ذكر هذا الوصف الوسط اغتر الوقوع ولا يخلو البدء والاعادة الى اعبد والذين خلقكم ويتوفيكم ويعيدكم وكيف اما صرح في القرآن بهذه الامور فلك ان تحمل المراد على انا خصه من بين هذا الاطوار **قوله** وحذف الجار من ان يجوز ان يكون من المطرد مع ان واريد ان حذف ايا ما هنا يحتمل ان يستند الى قاعدة ان الجار يجوز حذفه من ان وان في جميع الصور وان يستند الى قاعدة جواز حذفه اذا كان صلة افعال مخصوصة سماعا مثل لفظ الامر والتسمية والتصديق والاخبار وما يشتق منها كما في قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك اذا مال وذا النسب **قوله** اي امرتك بالخير والنسب المال والعقار **قوله** عطف على انا كونه اي بتقدير انا الموصولة منها في ان كونه هذا على مذهب سيبويه ومن خيا خذوه فانه جوز كون صلة الموصول الحرفية كانا وان امرا ونهيا ولم يلتزم كونها بجر محتملة للصدق والكذب كما التزم ذلك في صلة المولات الاسمية بناء على ان المقصود ان يوصل ما يتضمن معنى المصدر وليخرج ان ينسبك منها وضع الافعال كلها سوائية في ذلك طلبية او خبرية كما ذكره المصرح وما قاله المخالفون له من انه اذا قدر الامر بالمصدر فات معنى الامر وانه لا يقع فاعلا ولا مفعولا فلا يصح ان يقال اعجبني ان قم كما لا يصح ذلك مع الماضي والمضارع مدفوع بان فوات معنى الامر عند التقدير كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بهما على انهم سلموا مصدرية ان المخففة مع لزوم مثل ذلك وانما استه ان عجب

من ان المفسر من اعطاء الوجوه يعتقد ان موصول مثل معطوف عليه مطلقا

الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان معمولا مطلقا نحو سقيا له ورعيا
وبانه عدم صحة ما ذكر والعدم معنى تعليق الاعجاب بالانشاء لا ما ذكر واجيب
عليهم تسليم مصدرية كي مع انها لا يقع فاعلة ولا مفعولة لا تحذف منها بلام
التعليل هذا وقد يوجه امر العطف بالحمل على المعنى لان قوله امرت انه كون اي
في قوة وقيل لكن من المؤمنين وجوز ابو حيان الحمل على اضمار فعل اي واوحى
الى ان اقم ثم قال فاحتمل ان يكون مصدرية وان يكون مفسرة لانه الحمل المقدر
فيها معنى القول ثم رجح على المعنى الذي ذكر والمصنف بان اضمار الفعل اولى من
فاق العطف لوجود الكاف اذ لو كان وان اقم عطفا على والكون لكان الترتيب
وجهها بناء المتكلم ورد احتمال الثاني ان المفسرة لا يجوز حذفها مع اثر رد هذا
في مواضع ولك ان يرد الاحتمال الاول بما ذكروا من عدم صحة وقوع الموصول
لا فاعلة ولا مفعولة كما سبق لكن لك ان تمنع ذلك كما عرفته مما سلفنا ثم
ما ذكره من وجه الترجيح معارض بما قالوا ان اقم وجهك مع ما يليه من الآيات
كالتفسير بقوله ان الكون من المؤمنين على منوال اعجبني زيد وكرمه داخل فيها
في حكم المأمور وعما ذكر يفوت عرض التفسير ويكون جملة مستقلة موطوئة
لما مثلها وما ذكره في وجه التلقي فامر سهل لان لكان مراعاة صيغة الامر ولا
يعتبر في المعنى كما لا يعتبر معنى الطلب بعد التاويل قوله لا فرق بين الى بين
الموصولين في المعطوف وعليه قوله جعلها الى جعل ان الموصولة تما تضمن
الا تدل ايضا ان معه ايضا مع ما تضمن معنى المصدر عليه اي على المصدر قوله ووضع
بالافعال كلها كذلك اي تتضمن قوله سواء الخ بمنها والطلب في موضع الحال بتقدير
وحده من تبع الافعال وسواء بمعنى مساو والخبر فاعله او وجود الى عنها وولك
ان تجعله جملة وقعت كالتفسير كقوله كذلك فليكونوا سواء حيزا التقدير ما قوله
وامرت بالاستقامة اه قيل فيكون اقامة الوجه في الدين كناية عن توجيه النفس
بالكلية الى عبادة الله والاعراض عما سواه وقيل كناية عن صرف العقل والهمة
الى طلب الدين قوله حال من الذين او الوجه فعلى الاول يكون منقلبة وعلى الثاني
مؤكدة لانه اقامة لنفس التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل والحنيف يجيء للمائل
عن الباطل ثم قوله ولا تكونن من المشركين كالتاكيد لقوله فلا تعبد والدين
لغير الله فيكون نهيا له عن عبادة الاوثان تهييجا لهم او حثا لغيره عليه قال

الامام

الراوصاب
الدر المصون

الامام يجب حمل الكلام على فائدة زائدة هي عرفا لتعلق الملتفت اليه عرفا يكون ذلك
منه كالعدم وهو الذي سماه ارباب القلوب بالشرك الخفي فيكون قوله فلا تدع
من دون الله اشارة الى الخواص من درجات العارفين لانه سواه ممكن له انية وجود
فلا نافع ولا ضار الا الحق وكل شيء هالك الا وجهه فلا حكم الا له ولا رجوع في
الدارين الا اليه ثم لما كان سوى الله معزولا عن التصرف كانه اضافة التصرف
الى ما سواه وصفا للشيء في غير موضعه ولذلك قال فانه ان فعلت فانك اذا
من الظالمين ثم قال وليس طلب الشبع من الاكل والري من الشرب قادحا
في هذا الاتصال لانه ماله طلب الاستغناء بشيء خلق الله تعالى للانتفاع به قوله
انه دعوته وحولته اي تركته غير ملتفت اليه ونشر مرتب ولعله قيد بنفسه احتراز
عن النفع والضر العائدين من الله تعالى بسبب الدعوة وتركها قوله فان دعوته بشير
الى انه فعلت كناية عن فاء دعوت اللاحاز مع مافي الكناية من المبالغة قوله
جواب للشرط اجاب لسؤال مقدر عن الدعاء الظاهر انه اداء ان اجراء للشرط وجواب
كما صرح به الكشاف وهو مما ذكره النحاة انه اذا يكون للجزاء ويجاب قيل فيجعل اذا
جزاء للشرط فظرا انه جواب الشرط محصور في شيء ليس هذا منها قوله ربما لم يقل
فلا رافع له كما قال فلا واقع لعضله ولم يقل بد فعه بعد قوله فلا راد لفضله قوله
ولعله ذكر الارادة مع انجراء جعله الزمخشري من قبيل الاكتفاء فقصد الايجاز والمراد
ذكر الامرين جميعا في الموضعين وما ذكره المصنف من النكتة يمكن اعتبارها على
هذا ايضا قوله للبينة على انه المراد بالذات ينبغي بناء على انه الاثابة فضل والعقاب
قوله ووضع المفضل موضع الضمير اي فلم يقل فلا رافع له قوله ولم يتمش لان ارادته لا يكون رؤية
اي لا اسد ولا لغيره بناء على عدم جواز تخلف المراد عن الارادة لا على انها ارادة قديمة لا
تتغير بخلاف المس فانه صفة فعل لوقوعه وبرفعه بخلاف الارادة فانه صفة ذات كما توهمه
حيان قوله بالما في المتعلقة اي فيما امره ونهى عنه وذكر المتابعة ينبو بانه الابتداء لا
يحصل بمجرد الاتيان بل ومع الامتثال فيما تعلق بالاعمال لكن بانه ظاهر اقتصار الفضل على قوله
بالمكوهنا الا ان يحمل على الاكتفاء كما تقدم على تفسير سورة يونس محوة
يوم السبت الرابع والعشرين من شهر اخر الجمادين سنة اربع
وستين وثمانمائة من الهجرة النبوية والحمد لله على التمام والصلوة
والتسليم على سيد الانام وعلى اله الكرام واصحابه العظام

نهاية المخطوطة